مكتشفات فنية غير مدروسة من مدينة دلبات

ا.م.د. حيدر عبد الواحد عريبي
قسم الاثار / كلية الآداب/ جامعة بابل
art.hayder.er@uobabylon.edu.iq

ا.م.د. عباس زويد الجبوري
قسم الاثار / كلية الآداب/ جامعة بابل
art.abbass.zueyyed@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: دلبات، العصر الكشي، أختام، دمى فخارية، تمائم.

كيفية اقتباس البحث

عريبي ، حيدر عبد الواحد، عباس زويد الجبوري ، مكتشفات فنية غير مدروسة من مدينة دلبات ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Unexamined artistic discoveries from the city of Dilbat

Assistant Prof. Haider Oraibi Al- Almamori
Department of Archaeology- College of Arts- University of Babylon

Assistant Prof. Abbass Zueyyed Al-Jubury
Department of Archaeology- College of Arts- University of Babylon

Keywords : Dilbat, Kassite period, Seals, Terracotta, Amulets.

How To Cite This Article
Al- Almamori, Haider Oraibi, Abbass Zueyyed Al-Jubury , Unexamined artistic discoveries from the city of Dilbat, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This article presents a descriptive and analytical study of a variety of artistic archaeological objects discovered in the city of *Dilbat* (*Tell al-Deylam*) during the second and third excavation seasons (2018-2019), which together represented part of a large group of discoveries and diverse archaeological materials such as pottery, metal and stone objects, and are results from the excavation project conducted by the Department of Archaeology, College of Arts, University of Babylon, as most of them were found within the area of the city's main temple, which was dedicated to the worship of the city's main god, *Urash*, one of the gods of fertility and agriculture in Mesopotamia. The nature of these discoveries reflects the importance of this city, as well as the social and religious status, ability, and artistic mastery of the residents of the city of *Dilbat*, which together encourage the importance and necessity of continuing excavation work there. Despite the few artistic models selected for study, it is clear that the city of Delbat may have formed its own artistic school, especially with regard to the method of engraving seal scenes, as we noticed a difference in the way some details of the scene elements were

represented, such as the formation of the beards of the gods (Figure 5), as we did not find any evidence for them in other sites, in addition to the similarity in the clothing of the characters despite the difference in their role and religious status in the scene in a way that we find in other seal scenes (Figure 4). At the same time, we find artistic models such as sculptures and pottery panels (Figure 7-8) that fall within the general artistic style followed in their implementation in most sites and cities of Mesopotamia.

ملخص البحث:

يقدم هذا البحث دراسة وصفية تحليلية لمجموعة متنوعة من اللقى الاثرية الفنية المكتشفة في مدينة دلبات (تل الديلم) خلال تنقيبات الموسمين الثاني والثالث(٢٠١٨-٢٠١٩)، وهذه القطع الاثرية هي جزء من مجموعة كبيرة من المكتشفات مثل الفخاريات والقطع المعدنية والحجرية، وهي جزء من نتائج تنقيبات قسم الآثار في كلية الآداب جامعة بابل في هذا الموقع، اذ وجدت معظمها ضمن منطقة المعبد الرئيس للمدينة الذي خصص لعبادة الاله القومي للمدينة وهو(الاله أوراش) أحد آلهة الخصب والزراعة في بلاد الرافدين. وتعكس طبيعة هذه المكتشفات اهمية المدينة فضلاً عن المكانة الاجتماعية والدينية والمقدرة والاتقان الفني لسكان مدينة دلبات، والتي بمجموعها تشجع على أهمية وضرورة استمرار أعمال التنقيب فيها. على الرغم من قلة النماذج الفنية المختارة للدراسة، يتضح ان مدينة دلبات ربما كانت تشكل مدرسة فنية خاصة بها لاسيما ما يتعلق بطريقة نقش مشاهد الأختام، اذ لاحظنا اختلاف في طريقة تمثيل بعض تفاصيل عناصر المشهد مثل تشكيل لحى الآلهة(شكل:٥) اذ لم نجد لها قرائن في مواقع اخرى، فضلاً عن وجود تشابه في ملابس الشخوص على الرغم من اختلاف دورهم ومكانتهم الدينية في المشهد بشكل الذي نجده في مشاهد الاختام الاخرى(شكل:٤)، ونجد في الوقت نفسه هناك نماذج فنية مثل المجسمات والألواح الفخارية(شكل:٧-٨) تقع ضمن الأسلوب الفني العام المتبع في تنفيذها في معظم مواقع ومدن بلاد الرافدين.

المقدمة:

تعد دراسة الفنون واحدة من أهم المقومات التي تسلط الضوء على مختلف نواحي الحياة التي كانت تعيشها المجتمعات القديمة، وهي في مجملها خاضعة للشرح والتنظير، وقد تتباين فيها آراء المختصين فيما يخص موضوعاتها ومضامينها الاجتماعية، لكونها تخضع الى عوامل مختلفة منها تأثير العوامل البيئية والدينية والسياسية والاجتماعية على نفس ومزاج الفنان والذي بدوره ينعكس على نتاجه الفني، لان الفنان مرتبط بالمجتمع ومتشبع بروحه وثقافته لذلك يظهر نتاجه

الفني عن قصد او غير قصد ثقافته الاجتماعية التي نحاول نحن كباحثين دراستها وتحليها واستنتاجها.

وتأتي الاعتبارات التي يتخذ فيها فن النحت موقفاً متميزاً في مقدمة الفنون الأخرى، لما يتمتع به من خصائص الاتصال الحضاري وايصال الصورة عبر الزمن كوثيقة تاريخية، جعلته شاهداً صادقاً نصل بواسطته الى ما نرمي اليه ونبغي كشفه وتحليله، وهو الصورة الصريحة أو المتضمنة للواقع الاجتماعي.

ونظرًا لأهمية هذه الدراسة توجهنا إلى دراسة (١٢) قطعة فنية غير مدروسة منتقاة من موقع مدينة دلبات(تل الديلم) تنوعت ما بين الأختام بنوعيها المنبسط والأسطواني، والمجسمات والألواح الفخارية، ثمان منها كانت insitu (شكل ١-٣، ٦ ،٩-١٢) انظر مخطط المعبد بينما الأربعة المتبقية (٤- ٥، ٧- ٨) كانت ملتقطات سطحية.

تركزت الدراسة على ذكر نبذه عن مدينة دلبات لكونها تمثل مصدر هذه المنحوتات، ثم تناولت وصف المنحوتات وأسلوبها ومميزاتها الفنية، وتحديد زمنها، وسبق وصفها وتحليلها ذكر رقم كل منحوتة منها في المتحف العراقي، ورقمها في سجل المعاثر الحقلي الخاص بالبعثة التنقيبية، ومكان العثور عليها وقياساتها، فضلاً عن المادة المستخدمة في الصناعة ولونها، وقد ألحق بالدراسة خرائط ومخططات توضح موقع المدينة وطوبوغرافيتها، فضلاً عن مخطط لمنطقة المعبد المكتشفة خلال اعمال التنقيبات الأثرية تبين معاثر منحوتات الدراسة.

المبحث الأول

نبذه عن مدينة دلبات

تقع مدينة دلبات التي تعرف محلياً باسم تل الديلم في ناحية الكفل التابعة لمحافظة بابل، على بعد ٢٥ كم جنوب مدينة الحلة مركز محافظة بابل، وحوالي ٣٠ كم جنوب مدينة بابل الأثرية (ينظر خريطة شكل: أ). المدينة عبارة عن تل أثري كبير بعدة مرتفعات يشغل مساحة تقدر بحوالي ١٥٠ دونم، ويرتفع عن مستوى السهل المجاور حوالي ٦.٥م، تتكون المدينة بشكل عام من جزئين شرقي وغربي(ينظر خريطة شكل: ب)، الجزء الشرقي هو الاكبر مساحةً والاقدم استيطاناً، اذ بينت المسوحات الاثرية التي اجريت في الموقع سابقاً على وجود لقى اثرية يعود اقدمها الى العصر السومري القديم(٢٩٠٠-٢٣٧١ق.م) واحدثها يرجع الى العصر الاخميني(٥٣٩-٣٣١ق.م)، اما الجزء الغربي من المدينة الذي اتخذ شكل المثلث وضم ضريح السيد محمد الديلمي الذي يرجع نسبه الى الامام علي بن ابي طالب(ع) ومنه جاءت تسمية المدينة محلياً باسم(تل الديلم)، وقد اكدت تلك المسوحات والتحريات الاثرية في هذا الجزء أن

اقدم اللقى تعود بتاريخها الى العصر البابلي الحديث(٦٢٦-٥٣٩ق.م)، وما تبقى يؤرخ الى العهود الإسلامية(موسى، وآخرون،٢٠١٩، ص٣).

شهدت المدينة منذ عام ١٨٩٧ اعمال تنقيبات غير نظامية قام بها هرمز رسام لغرض البحث عن الكنوز الذهبية والرقم الطينية والمنحوتات الفنية الثمينة لصالح المتحف البريطاني(Armstrong,1992,p.225)، وبعد مرور ما يقارب مائة عام وتحيداً في العام ١٩٨٩ أجريت اعمال مسح مع حفر ثلاث مجسات قامت بها جامعة شيكاغو الامريكية برئاسة جيمس ارمسترونغ والتي استمرت لمدة قصيرة لا تتجاوز الشهرين، اذ تركز حفر المجسات في الجزء الشرقي من المدينة، واسفرت عن كشف بقايا ابنية ربما تمثل بيوت مع عدد من القبور وقطع اثرية متنوعة تمثل فخاريات وقلائد وبعض كسر الرقم الطينية من أدوار حضارية مختلفة تمتد من العصر السومري القديم وصولاً الى العصر الكشي(١٥٩٥-١١٦٢ق.م)(المفرجي، ١٩٨٩، ص١٢،٧).

وفي عام ٢٠١٧ باشرت بعثة قسم الآثار في جامعة بابل بالتعاون مع الهيئة العامة للأثار والتراث التنقيب في المدينة لمدة ثلاثة مواسم تركزت اعمالها في التل الشرقي من المدينة كل موسم قسم الى قسمين (٢٠١٧-٢٠١٩)، واسفرت النتائج عن اكتشاف جزء من معبد المدينة الرئيس الذي خصص لعبادة الاله اوراش(Uraš[d]) اله الحرب والزراعة، هو الاله القومي والحامي للمدينة، المعبد عبارة عن بناء ضخم مشيد من اللبن ومحاط من الخارج بجدار الكيسو المشيد بالاجر، يعود تاريخ بنائه الى العصر الكشي (العصر البابلي الوسط) بدليل كسر الفخار التي عثر عليها في دفن المعبد، فضلاً عن الطلعات والدخلات التي كانت تزين جدرانه الخارجية التي احتوت على الحنيات المركبة التي تعد من أهم ميزات العمارة الدينية في العصر الكشي، وخلال الموسمين الاخيرين استظهرت البعثة مدخل المعبد الرئيس الذي ضمت واجهة برجيه على آجرات مكتوبة باللغة السومرية اشارت بالدليل القاطع الى هوية المعبد والمدينة، وفيما يلي ترجمة نص الكتابة:-(**لأجل (أوراش)، السيد الذي في المقدمة، المستشار؟ للسماء والأرض، سيده، كوريكالزو، الذي دعي من الاله (ان)، الذي يصغي ل(انليل)، بنى معبد ال(أ- ابي- انوم)، معبده المحبوب في دلبات**)، فضلاً عن استظهار مجموعة من الغرف في الجزء الداخلي للمعبد كانت مكملة لما كشف عنه في الموسم الأول، وكان من بينها الغرفة المقدسة(**cella**)، وغرفة المابين (**anti-cella**)(ينظر المخطط شكل: ج) (Almamori & Bartelmus, 2021, p.177-180)، فضلا عن العثور على مجموعة من القطع الأثرية المتنوعة التي تم اختيار بعضاً منها موضوعاً لهذه الدراسة.

المبحث الثاني

دراسة الاختام

تحظى دراسة الاختام بنوعيها المنبسط والاسطواني بأهمية كبيرة لكونها تمثل سعي البشرية منذ القدم للتمييز بين "لك" و"لي"، وفي ظل هذا المفهوم طور شعوب الشرق الأدنى القديم بشكل عام وسكان بلاد الرافدين بشكل خاص الاختام عبر العصور، فهي تعكس لنا تقليدًا طويلًا من التطور التكنولوجي والفني الذي يمتد إلى العصر الحجري القديم اذ بدأت صناعة الخرز في الشرق الأدنى القديم لأول مرة، وأدى تطور الخرز الحجرية في النهاية إلى الشكل المميز للختم المنبسط ومن ثم الأسطواني(Gorelick & Gwinnett, 1981, p.17-19)، وأصبحت النقوش الزخرفية على سطوح الاختام تدريجيًا عبارة عن تصوير متنوع وغني بصريًا للمناظر الفنية المعقدة، وكان الهدف الوظيفي من الأختام يتمثل بالإشارة إلى ملكية البضائع عن طريق دحرجتها عبر الطين الطري الذي كان يستخدم لختم البضائع، وكان للأختام أيضًا استعمالات أخرى مثل أهميتها الدينية-السحرية في توفير الحماية لأصحابها، أو للزينة كونها مزخرفة بشكل جميل يعبر عن ذوق ومكانة مالكيها، وتم تطوير الأختام جنبًا إلى جنب مع طرق أخرى لوضع علامات على العناصر ذات الأهمية المادية مثل أختام الطوابع والكرات الطينية المجوفة التي تحتوي على رموز طينية محفورة(Collon, 1997, p.15)، ونتيجة لذلك تمثل الاختام عناصر مادية معقدة وغنية بالمعلومات الثقافية التي يمكن بواسطتها دراسة الفن والدين والتجارة والأهمية الاجتماعية لمدن ومجتمع بلاد الرافدين، وتم تقديم دراسة الأختام في هذا البحث عن بقية الاعمال الفنية الاخرى لكونها تضم أختاماً تمثل اقدم النماذج المختارة من الناحية التاريخية، فضلاً عن تنوع مشاهدها الفنية، وفيما يلي وصف وتحليل لأختام الدراسة:-

شكل: ١

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٦٤- م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٨١ تل الديلم

نوع الاثر: ختم منبسط

المادة: فخار

اللون: تبني

القياس: ارتفاع ٣.٤سم، القطر ١.٤سم

المعثر: الزاوية الشرقية للمعبد على أرضية فوق جدار الكيسو.

الأسلوب، تحزيز أو بواسطة الضغط، أي استخدم جزء من نبات وضغط الطين به.

وصف وتحليل المشهد:

ختم منبسط اشبه بغطاء فوهة الجرار، على القفا له بروز مخروطي الشكل فتح فيه ثقب افقي في مكان يتوازن فيه الختم عند تعليقه في رقبة مالكه، وجه الختم منبسط نقش عليه مشهد فني يمثل شكل نباتي أشبه بنبات الكتان على الاغلب يتألف من غصن مركزي يتفرع منه ثلاث اغصان من كل جانب، يتوج نهاية كل منها كرة صغيرة أشبه ببرعم زهرة، يشير هذا الشكل النباتي على الاغلب الى شجرة الحياة المقدسة التي منحها الفكر الديني في بلاد الرافدين طابعاً من القداسة بوصفها رمزاً للتجديد وديمومة الحياة، ومظهر من مظاهر الخصب والخير والنماء، لذلك نجدها تصور في مشاهد الأختام منذ عصر جمدة نصر(٣٠٠٠-٢٩٠٠ق.م) الى جانب المعبد وحيواناته المقدسة(Buchanan,1966,p.56,fig.162)،(الحاج

يونس،٢٠١٨،ص٢٥٨،شكل ٤٣٤، ٤٣٩)، ونجد في الوقت نفسه هذا الرمز عادةً ما تحمله الآلهة في مشاهد الاختام على مر العصور لاسيما الاختام التي تعود بتاريخها الى العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) كرمز خصب ارتبط تصويره مع الحيوانات لاسيما الحيوانات المقدسة التابعة الى الآلهة ومعابدها (Collon,1986,p.172,pl.xxx,fig.431-435)، كما نجد في مشاهد أخرى هذه الكرات التي تتوج هذه الاغصان تظهر فوق قرون هذه الحيوانات ربما للدلالة على الخصوبة والصلة الوثيقة بين النبات والحيوان، يؤرخ الختم استناداً الى معثره ومقارنته مع مشاهد أختام اخرى الى العصر الكشي(Frankfort,1939,p.184,fig.50).

شكل: ٢

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٦٠- م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٧٦ تل الديلم

نوع الاثر: ختم اسطواني

المادة: كوارتز

اللون: اخضر فاتح

القياس: الطول ٢.١سم، القطر في الطرف الاكبر٠.٩سم. القطر في الطرف الأصغر ٠.٧سم

المعثر: داخل المعبد عند مدخل غرفة الما-بين، تحت أرضية صفوف اللبن.

الأسلوب، قطع وتحزيز

وصف وتحليل المشهد:

ختم اسطواني أحد قطريه اكبر من الطرف الاخر مثقوب طولياً بثقب نافذ لغرض التعليق، يصور مشهد الختم زخارف هندسية تتمثل بمجموعة من الخطوط العمودية المائلة التي تتقاطع مع بعضها البعض، ويلاحظ أن هذه الخطوط المتقاطعة تنحصر بين شريطين رفيعين يحيطان بطرفي الختم، مكونة شكلاً أشبه بسياج معمول من نبات القصب أو بوص النخيل يستعمل عادةً لإيواء الماشية أو حماية الحقول الزراعية من خطر الحيوانات، وربما يصور المشهد قطعة من النسيج(الحصير)، وهذا النوع من الزخارف شاع على مشاهد أختام عصر جمدة نصر (Wiseman,1962,pl.ii,fig.b,h,k).

شكل:٣

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٦١- م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٧٨ تل الديلم

نوع الاثر: ختم اسطواني

المادة: مرمر

اللون: تبني مصفر

القياس: الطول ٢.٢سم، القطر ١.٥سم

المعثر: داخل المعبد عند مدخل غرفة الما-بين، تحت أرضية صفوف اللبن.

الأسلوب، المثقب الكروي

وصف وتحليل المشهد:

ختم اسطواني مثقوب طولياً بثقب نافذ، نقش على سطحه بواسطة المثقب الكروي ثلاث مجموعات من الكرات الصغيرة المتلاصقة مع بعضها البعض موزعة على سطح الختم بشكل عمودي تقريباً، وهذا النوع من النقوش شاع على أختام عصر جمدة نصر بشكل واسع، وربما تمثل هذه الكرات الصغيرة لفائف من خيوط الغزل عن مقارنتها مع مشاهد أخرى أكثر تفصيلاً في اختام هذا العصر(الحاج يونس، ٢٠١٨،ص٢٦٤-٢٦٧، شكل ٤٧٦،٤٨٩،٤٩٨).

ومن الجدير بالذكر أن اغلب الأختام التي تحمل هذا النوع من الزخارف لاسيما في عصر جمدة نصر(شكل:٢-٣) لا تمثل بطبيعتها أختام شخصية، وانما أختام عامة تابعة الى مؤسسات الدولة الانتاجية التي يديرها المعبد، ولا سيما صناعة الغزل والنسيج التي خلقت فرص عمل واسعة للكثير من سكان البلاد، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية الواسعة للبلاد(Nissen,1977,p.20-22).

وأن صح اعتقادنا بان هذه الاختام (٢-٣) تعود بتاريخها الى عصر جمدة نصر فعلى الاغلب يكون الغرض من وجودها داخل المعبد ضمن طبقة يرجح انها تعود الى العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م) هو لاستخدامات طقوسية معينة تخص نشاطات سكان هذه الطبقة، وقد ترتبط بطقس البناء الذي شاع في العصر الاشوري الحديث في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد لاسيما وجودها مع لقى أثرية أخرى يعود طرازها الفني الى هذا العصر(Marzhn,p.50-51)، ويمكننا أن نضيف الى ذلك أن وجودها في مكان واحد عند مدخل الجناح المقدس للمعبد ربما يرتبط بقدسية وأهمية هذه الصناعة وصلتها الوثيقة بالمعبد، وفي نفس الوقت علينا أن لا نستبعد فكرة استمرار العمل في هذا النوع من الأختام العامة التي تعرف بأختام المدن خلال العصور اللاحقة طالما كانت تؤدي الوظيفة نفسها.

شكل: ٤

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٦٩ – م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٨٨ تل الديلم

نوع الاثر: ختم اسطواني

المادة: حجر الهمتايت

اللون: أسود

القياس: الطول ١.٩سم، القطر ١.٠سم

المعثر: ملتقط سطحي من شرق الموقع

الأسلوب، قشط وتحزيز

وصف وتحليل المشهد:

ختم اسطواني مثقوب طولياً بثقب نافذ، نقش عليه مشهد مثول يصور ثلاثة أشخاص بوضعية الوقوف ومتجهه جانباً باستثناء منطقة الجذع(الصدر والبطن) صورت بمنظر امامي، صورت الشخصية الرئيسة التي تتجه نحوها بقية الشخوص في الجانب الايمن من المشهد، وتمثل عادةً في هذا النوع من المشاهد الهاً، تظهر هذه الشخصية متجهه نحو اليسار واضعاً ساقه اليمنى المتقدمة عن ساقه اليسرى فوق دكة صغيرة امامه(ربما يمثل الاله القمر سن) ، ويرفع يده اليمنى امامه بموازاة الفم، وهي مفتوحة الكف للدلالة على الترحيب والكلام مع الشخص الذي يقابله، بينما يثني يده الاخرى اسفل منطقة الصدر، يعتمر غطاء رأس أشبه

بالطاقية او الخوذة تزين قمتها نتوءات صغيرة بارزة اشبه بأسنان المشط أو عرف الديك، ربما تمثل نوع من التيجان المزينة بريش الطيور، ويرتدي رداء طويل من دون أردان يصل الى كاحل القدمين، يبدو من زخرفته المتمثلة بطياتها العمودية المائلة التي تنتهي من الاسفل بطية افقية انه يتألف من قطعة واحدة من الملابس لفت وثبتت حول الجسم بحزام عريض عند منطقة الخاصرة، يواجه هذه الشخصية شخص ثانٍ يبدو من هيئته وحركة يديه التي توحي بالشجاعة والانتصار، فضلاً عن تصويره بحجم مساوٍ للشخصية التي يمتثل امامها انه يمثل ملكاً محارباً، يظهر متجه نحو اليمين ومسدلاً يده اليمنى بانحناءة بسيطة بامتداد الجسم، بينما اثنى يده اليسرى اسفل منطقة الصدر للدلالة على الطاعة والاحترام اتجاه الشخصية التي يمتثل امامها، يعتمر المحارب غطاء رأس اشبه بالخوذة، ويرتدي بزة القتال تبدو مشابهة من حيث الشكل والزخرفة برداء الشخص الذي يمتثل امامه باستثناء انها قصيرة اذ تصل الى منطقة الركبتين، لتتناسب مع مهامه وتسهيل حركته اثناء القتال، ويسير خلف الملك المحارب شخص ثالث متجه نحو اليمين مشابه للشخصية الرئيسة في المشهد من حيث الشكل والحركة والملابس، ويلاحظ تصوير الهلال رمز الاله سن في اعلى المسافة المحصورة بين الشخصية الرئيسة والمحارب.

ولعل أهم ما يميز مشهد الختم هو تشابه السمات الشكلية لعناصر المشهد، اذ صورت رؤوس الاشخاص بشكل أشبه برأس الطير احتلت فيه العين والأنف معظم ملامح الوجه، فضلاً عن الرقاب الطويلة والرفيعة، ويمكن ان نؤرخ الختم استناداً الى موضوعه ومقارنته مع اختام مواقع اخرى من بلاد الرافدين الى العصر البابلي القديم الذي شاع فيه هذا الموضوع الذي يمثل موضوع بابلي اصيل لم يكن معروف سابقاً، ويظهر المحارب عادةً في مشاهد أختام هذا العصر وهو يمتثل امام أحد الالهة الرئيسة، وعادة ما يرافقه الاله الشخصي أو الالهة الشفيعة لآما ليدعوا له بالنصر والحماية من الاعداء(رشيد،١٩٦٩، ص٨٢، شكل١١٢– ١١٨)، وهذا ما يجعلنا نميل الى الاعتقاد أن الاشخاص الذين يظهرون مع الملك المحارب هم آلهة يتجسد دورهم في رعاية الملك.

يعتقد سبب شيوع هذا النوع من المواضيع يرجع الى أهمية ودور الملك في تحقيق الامن والاستقرار لشعبه، وإفشال محاولات التمرد والانفصال ضد سلطته، لاسيما في هذا العصر الذي شهد حروب وصراعات سياسية واسعة النطاق شكلت خطراً على حياته وحياة رعيته، لهذا اهتم الفنان البابلي القديم بالملك واعطاه دور مميز في مشاهد الاختام الى جانب اظهار رعاية الآلهة له في معاركه التي يخوضها ضد اعدائه(محسن،٢٠١٠، ص١٠٦–١٠٧).

وربما حملت تلك المشاهد مضامين فكرية أخرى بوصفها وسيلة اعلامية تعبر عن مكانة الملك وتبين قوته ومدى رعاية الآلهة له لأجل زرع الخوف والرعب في قلوب اعدائه، بوصف الأختام أكثر الفنون انتشاراً وتداولاً بين عامة أفراد المجتمع نظراً لصغر حجمها وقدرتها على نقل الافكار التي تحملها مشاهدها الفنية في بنية الفكر الاجتماعي خلال حقبة معينة (الجبوري،٢٠٢٣، ص٣٦٧).

شكل:٥

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٥٦– م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٧٢ تل الديلم

نوع الاثر: ختم اسطواني

المادة: حجر الهمتايت

اللون: أسود

القياس: الطول ٢.٣سم، القطر ١.١سم

المعثر: ملتقط سطحي من شرق الموقع

الأسلوب، قشط وتحزيز

وصف وتحليل المشهد:

ختم اسطواني مثقوب طولياً بثقب نافذ، يصور الختم مشهد مثول أمام الاله انكي (آيا) الذي يظهر في وسط المشهد بوضعية الوقوف ومتجه نحو اليسار، يحمل بيده اليمنى الممدودة امامه اناء يتدفق منه الماء على الجانبين بشكل خطوط متموجة، بينما يضم يده الاخرى المثنية على جسمه، يتميز هذا الاله بملامح وجه واضحة، العين واسعة ولوزية الشكل تحتل معظم ملامح الوجه والانف صغير مدبب أشبه بمنقار الطير، يعتمر على رأسه تاج مقرن يتألف من ثلاثة أزواج من القرون صورت بمنظر امامي على رأس جانبي المنظر، ينسدل من تحته شعر رأس طويل صف الى الخلف بشكل لمة كبيرة ذات نهاية معقوفة للأعلى، ويلتف حول رقبة الاله خيط أو معطف ثلاث لفات ثم ينسدل طرفيه على منطقة الصدر، ربما اراد الفنان تشكيل لحية الاله الطويلة بهذه الطريقة الجميلة وهو يرتدي ثوباً طويلاً ذي طيات أفقية(ملابس الآلهة) يصل الى كاحل القدمين، ويكشف عن كتفه وذراعه الايمن، ويمتثل امامه شخص ربما يمثل ملكاً، صور بوضعية الوقوف ومتجه نحو اليمن، ملامح الوجه غير واضحة باستثناء العين الكبيرة وجزء من الانف، وله لحى طويلة تنسدل على منطقة الصدر، يرفع يده اليمنى بموازاة الفم لتحية الاله بينما يثني يده الاخرى على جسده، يعتمر الرجل غطاء رأس ذو حافة عريضة أشبه بالعمامة، ويردي رداء طويل أشبه بالعباءة مفتوح من الأمام، تاركاً الذراع والكتف الأيمن مكشوفين، وتزين حافاتها خطوط عمودية متموجة ربما تمثل حاشية الملابس.

يسير خلف الاله انكي اله آخر يصعب علينا تحديد جنسه فملامح الشكل تشير الى انها الهة مؤنثة، ولكن في حال اعتبار الخطوط التي تلتف حول الرقبة ثم تنسدل اطرافها على الصدر بشكل الذي شاهدناه في نحت صورة الاله انكي تمثل لحى(وهذا ما نميل اليه لان الآلهة في بلاد الرافدين دائماً ما تصور بلحى اطول من الاشخاص الذين يظهرون معها)، وهذا يشير الى انه اله وليس الهة وربما يمثل الاله (شمش الذي نقش اسمه على سطح الختم)، يمسك هذا الاله او الإلهة بيده اليسرى يد الإله انكي اليسرى، بينما يمد يده اليمنى باتجاه رأس هذا الاله، وتشير حركة يديه الى طلب الشفاعة والرضا من الاله الرئيس انكي اتجاه الرجل الذي يمتثل امامه لكي يجلب له الطمأنينة والخير(يحيى،٢٠١٥، ص٢٥٩)، وهذا ما يظهر واضحاً من خلال تقديمه له اناء الخصب الذي يتدفق منه ماء الحياة، يعتمر هذا الاله او الالهة تاج مقرن صور أيضا بمنظر امامي على رأس جانبي المنظر ينسدل من تحته شعر طويل صف على الخلف بشكل لمة معقودة النهاية، ويرتدي ملابس الآلهة ذو الطيات الافقية التي تصل الى كاحل القدمين، تاركاً الكتف والذراع الايمن مكشوفين.

يظهر خلف الرجل الذي يمتثل امام الاله انكي اله أخر يصعب علينا أيضاً تحديد جنسه لنفس الاسباب انفت الذكر، فضلاً عن تعرض الختم الى كسر سطحي في منطقة نقش الرأس والكتف الايمن، لم يبق منها سوى جزء من التاج المقرن الذي ينسدل من تحته شعر طويل صف الى الخلف بشكل لمة عقدة عند نهايتها، صور هذا الاله في حال السير باتجاه معاكس نحو اليمين، ويبدو ان هذا الاله او الالهة يثني كلتا يديه اسفل منطقة الصدر، يرتدي ملابس طويلة تصل الى كاحل القدمين تكشف عن الكتف الايمن، تزينها خطوط عمودية.

وفي حقيقة الامر ان هذا الاله كان يسير في الأصل خلف الاله(الالهة) الذي يظهر خلف الاله انكي في حال استمرار دحرجة الختم على الطين، الا ان وجود كسر في الختم حال دون استمرار دحرجته لظهور اتجاه حركة هذا الاله بشكلها الصحيح، وقد نقش في المسافة المحصورة بينه وبين الرجل(الملك) الممتثل امام الاله انكي كتابة مسمارية تتألف من علامتين (DINGIR UTU) وتعني الاله أوتو (شمش)، وكثيراً ما نقش اسم هذا الاله على أختام العصر البابلي القديم، وفي اغلب الاحيان لا يشير اسم هذا الاله الى صورة الاله المصور في مشهد الختم(Collon,1986,p.94,96,pl.xiii,fig.129,139)، وربما تكون الغاية من نقش اسم الاله شمش على الأختام هو لحفظ صاحب الختم بوصفة الهاً للحق والعدالة والسحر التي عادةً ما تحتاج اليها الاعمال التي تتطلب استعمال الختم فيها، لحماية مالكيها ومنع حالات الغش والتلاعب التي قد تحدث، وبذلك تكون هناك علاقة وثيقة بين وظيفة الاختام واسماء الآلهة التي نقشت عليها(Scurlock,2006,p.62)، كما يلاحظ وجود رمز مصور في اعلى المسافة المحصورة بين الاله انكي والرجل الذي يقابله يمثل كائن مركب يتألف الجزء الامامي منه على الاغلب ماعزاً بينما المتبقي منه (الخلفي) يمثل جسم سمكة (الماعز – السمكة) وهو احد رموز الاله انكي التي ترمز الى الخصب والوفرة (الشاكر،٢٠٠٢،ص٤٢).

المبحث الثالث

دراسة المجسمات والألواح

تمثل دراسة المجسمات والألواح الفنية جانباً مهماً من جوانب دراسة البنية الفكرية والاجتماعية لدى المجتمعات القديمة كونها تسلط الضوء على مواضيع تحمل في طياتها مضامين فكرية متنوعة كانت سائدة في تلك المجتمعات من عادات وتقاليد ونشاطات يومية لأدوار حضارية معينة، فضلاً عن كونها خير معين للتعرف على مهارة صانعيها ومدى قدرتهم على التعامل مع جميع المواد المتوفرة في بيئتهم لعمل هذه المنحوتات وطريقة نحتها، كما تتيح هذه المنحوتات التعرف على بعض أنواع الحيوانات التي كانت معروفة آنذاك.

شكل: ٦

الرقم المتحفي: للدرس

تسلسل سجل الحفريات: ٦٩ تل الديلم

نوع الاثر: مجسم فخاري

اللون: تبني

المتبقي من المجسم بقياس: الطول ٦سم، العرض٣.٧سم، السمك ١.٧سم

المعثر: على جدار الكيسو، الزاوية الشرقية

الأسلوب، معمول باليد

الوصف والتحليل:

جزء من مجسم فخاري معمولة باليد تمثل رجل بوضعية الوقوف، الأطراف العليا والجزء الأسفل من الجسم مفقودة بسبب الكسر، الرأس بيضوي الشكل تقريباً، ولا يعرف على وجه الدقة هل كان يغطي رأس الرجل قطعة قماش تنسدل أطرافها على انحاء الجسم بشكل مشابه الى ما يرتديه الرجال اليوم في المناطق الريفية بما يعرف بالعقال والشماغ أو كان لديه شعر رأس طويل ينسدل على جسمه العاري، تميز الوجه بأنف كبير مبالغ في حجمه بشكل يطغي على ملامح

الوجه الأخرى، والعين دائرية الشكل وواسعة، ويلاحظ ان العين اليسرى للرجل فقدت بسبب كسر سطحي، كما يبدو ان العيون عملت على شكل أقراص منفصلة ثم لصقت بطريقة تشبه ما نلاحظه على الاواني الفخارية اذ تضاف تفاصيل او زخارف نباتية ام حيوانية على اكتاف او بدن الاواني والتي اطلق عليها تسمية الباربوتين، للرجل لحى طويلة تتألف من ثلاثة خصل سميكة من الشعر تنسدل على منطقة الصدر، ويبدو ان الفنان قام بتشكيل اللحى بعمل كتلة طين واحدة على الرقبة ثم قام بتحزيزها طولياً بأربعة حزوز ليشكل منها ثلاث خصلات، تؤرخ هذه القطعة الاثرية استناداً الى معثرها الى العصر الكشي(عريبي، وآخرون، ص٣٠).

أن العثور على هذا النوع من الاعمال الفنية الصغيرة التي يكون معظمها معمول من مادة الفخار في منطقة المعبد يجعلنا نميل الى الرأي الذي طرحته الباحثة إيفلين كينكل براندت حول الغاية من وجودها في الاماكن الدينية، اذ اشارت أن معابد بلاد الرافدين كانت تشهد في أوقات الأعياد والمناسبات الدينية المختلفة إقبالاً كبيراً من قبل عامة الناس على تلك الاعمال الفنية التي تمثل عادةً آلهة وكهنة وملوك وغيرها من الاعمال التي كانت تستعمل لأغراض العبادة وتكريم اصحابها، لهذا أصبحت على مر العصور تشكل سوقاً رابحاً للكهنة والتجار واصحاب الحرف الفنية(برانت،٢٠١٠، ص٦٤)، إذ ان المتعبدين الوافدون من مختلف انحاء البلاد كانوا يرغبون في شراء واقتناء تلك النتاجات المعمولة من الطين المفخور، نظرًا لرخص ثمنها وصغر حجمها اولاً، وباستطاعة كل فرد منهم أن يَحضر معه تلك القطع الفنية الصغيرة إلى بيته كقطع دينية تحمل غالباً طابع القدسية أو بوصفها قطع تذكارية جميلة لتلك الاعياد والمناسبات ثانياً(رشيد،١٩٨١، ص٢٥٦).

شكل: ٧

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٥٣- م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٦٨ تل الديلم

نوع الاثر: لوح فخاري

اللون: تبني

الأبعاد: الطول ١٢.٨سم، العرض٣.٠سم، السمك ٣.٠سم

المعثر: ملتقط سطحي من شمال الموقع

الأسلوب، معمولة بالقالب

الوصف والتحليل :

لوح فخاري معمول بالقالب يصور امرأة عارية واقفة بمنظر أمامي، وهي تشبك كلتا يديها أسفل منطقة الصدر في وضعية أشبه بحالة التعبد المعروفة في فنون بلاد الرافدين، وربما في ذلك اشارة الى خصائص الأمومة التي تطلع عليها، الوجه مكتنز وبيضوي الشكل والحاجبان معقودان والعينان لوزيتان والأنف صغير ومستقيم والفم صغير والشفاه غليظة ومطبقة والرقبة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

خالية من الزينة، تتميز هذه المرأة بجسم طويل مكتنز، لها صدر ناهد جميل يتميز بتكور الثديين المتناسقين مع اعضاء الجسم الأخرى التي تثير الدهشة بروعة جمالها، شكل العضو الأنثوي بشكل مثلث، والساقان ملتصقتان ويفصلهما خط عمودي. يؤرخ اللوح الى العصر البابلي القديم استناداً الى الأسلوب الفني ومقارنته مع نماذج أخرى عثر عليها في مدن ومواقع مختلفة من بلاد الرافدين(الجبوري،٢٠١٢،ص١٨٠-١٨٣، لوح ٣٠-٣٥)،(McCown,1967,pl.127,fig.7).

يعتقد ان موضع تصوير المرأة بجسد عارٍ في الكثير من النتاجات الفنية لا سيما الاعمال الفخارية الصغيرة التي تعرف بالتراكوتا (Terrcotta) كانت تحمل في طياتها مضامين دينية-اجتماعية قد ترتبط بوظيفة الإلهة أينانا(عشتار) بوصفها الهة الحب والجنس، وبدور المرأة في الانجاب(Assante,2002,p.48) ، وإن الغاية من تصويرها بمنظر أمامي مع التركيز على مفاتن جسدها العاري جاء ليمثل مظهراً جنسياً في الحياة اليومية يثير الرغبة الجنسية لدى الرجال بطريقة سحرية (Bahrani,2001,p.83)، ويشكل في الوقت نفسه عاملاً مساعداً للمرأة لنقل الرغبة بالزواج والحمل والولادة، وبهذا المفهوم سوف يتحقق الخصب والتكاثر، وهذا ما كان يسعى اليه مجتمع بلاد الرافدين الزراعي الذي ربط منذ اقدم العصور خصوبة الارض ونتاجها الزراعي بأخصاب المرأة والانجاب، ولعل هذا ما يفسر العثور على العديد من تلك الاشكال المتمثلة لعناصر الجنس والاخصاب في معظم المدن والمواقع الاثرية(الجميلي،٢٠٢٣، ص٤٨).

شكل: ٨

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٥٢- م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٦٧ تل الديلم

نوع الاثر: لوح فخاري

اللون: تبني غامق

الأبعاد: ارتفاع ١٢.٥سم، العرض٦.٥سم، السمك ٢.١سم

المعثر: ملتقط سطحي من وسط الموقع

الأسلوب، معمول بالقالب

الوصف والتحليل :

جزء من لوح فخاري معمول بالقالب مستطيل الشكل تقريباً ذو قمة محدبة لم يبق منه إلا الجزء العلوي، يصور الإله نرجال في وضعية مواجهة للناظر. اللوح تعرض للتلف والتآكل بسبب عوامل المناخ مما جعل ملامح مشهده قليلة الوضوح، يعتمر الاله تاجاً مقرناً ضخماً فوق رأسه،

يرتدي رداء ومثبت حول الخاصرة بحزام عريض غرس فيه ثلاثة خناجر من الامام، معالم الوجه قليلة الوضوح، إذ إن الوجه بيضوي الشكل، والحاجبان طويلان ومعقودان، والعيون غير واضحة نسبياً والأنف يبدو صغيراً، وله اذنان تشبهان أذني الأسد، واللحية طويلة جداً ومستطيلة الشكل وذات شعر كثيف يتدلى على الصدر، يمسك الإله بيده اليمنى المثنية على جسمه صولجاناً برأسي أسدين متعاكسين في الاتجاه وله مقبض زينت قمته بشكل كروي أشبه بالجرة، ويمسك باليد اليسرى المثنية على جسمه أيضاً سلاحاً غير واضح المعالم أشبه بالعصا أو الهراوة، فضلاً عن وجود اضرار سطحية تسببت في تشويه ملامح يده اليسرى، يؤرخ اللوح الى العصر البابلي القديم (الحيالي،٢٠٠٦، ص٨١، شكل١-٤)،(Wrede,2003,p.319,fig.a-g).

يمثل الاله نرجال أحد ابرز آلهة العالم السفلي، وكانت مدينة كوثا مركزاً لعبادته والتي لازالت بقاياها في شمال شرق مدينة كيش بما يسمى بناحية كوثى الحالية، تجسدت وظيفة هذا الاله بحراسة بوابات العالم الاسفل لمنع الاموات من الخروج الى عالم الاحياء، وفي الوقت نفسه كان يمثل احد آلهة الحرب التي تحمي مدنها من الاعداء، ويعد الصولجان برأس أو رأسي أسد أحد رموزه كما يظهر ذلك واضحاً في لوح الدراسة، فهو يرمز إلى القوة والموت، لكونه يجسد إله الحرب والأمراض القاتلة(الجبوري،٢٠١٢، ص٥٣)، ولهذا كان يشكل مصدر خوف ورعب للإنسان، ولكي يتجنب شره كان ينحت صورته على شكل دمى وألواح بوصفها تمائم سحرية توضع تحت أسس وأرضيات البيوت لحمايتها من الارواح الشريرة، أو يضعها تحت فراش أو وسادة الشخص المريض، ليبعد المرض عنه، لاعتقاده بوجود علاقة بين المريض والإله الذي تسبب بمرضه، واحياناً نجد في بعض الألواح التي تحمل صوره هذا الاله تحتوي على ثقوب في القفا مما يشير الى انها كانت تعلق في جدران البيوت للتعبد أو لتكون بمثابة تمائم لاتقاء شره(Van Bur,1930,p.liv).

شكل: ٩

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٥٥ – م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٧١ تل الديلم

نوع الاثر: مجسم لحيوان

المادة: مرمر

اللون: أبيض

القياس: ارتفاع ٤.٥سم، العرض١.٧سم، السمك ٢.٨سم

المعثر: الزاوية الشرقية للمعبد على جدار الكيسو تحت جدار اللبن الخارجي للمعبد.

الوصف والتحليل:

مجسم لحيوان محفوظة بشكل ممتاز صور على شكل تميمة، تمثل ثور صغير(عجل) مضطجع على أرجله الأربع، مثقوب بثقب دائري نافذ عند الظهر استعمل للتعليق، الرأس غير منتظم الشكل اقرب للبيضوي، يوجد اعلى الراس شق(حز) ربما أراد الفنان من حفره الايحاء بان المنطقة امام الشق تمثل شعر العجل، عبر عن الانف بدوائر بسيطة والفم بشكل خط افقي مستقيم، عملت العيون بشكل ثقوب دائرية واسعة غير نافذة باستخدام المثقب الدائري، ويلاحظ بداخل أحد هذه الثقوب بقايا قار مما يوحي ان العيون كانت مطعمة بأحجار ثمينة أو ملونه كان مثبت بهذه المادة، وتبرز الاذنين من الجانبين، وحددت منطقة الجبهة والرقبة والأطراف بشكل حزوز عريضة، والجسم ينحدر تدريجياً باتجاه المؤخرة، قاعدة الدمية مستوية.

ومن الجدير بالإشارة عند امعان النظر في هذا المجسم سوف يلاحظ ان جسم الثور عمل على شكل أشبه برأس الحمار أو الحصان، ومن الممكن أيضاً أن تكون الأذان مشتركة لكل منهما، ولا يعرف على وجه التأكيد هل الفنان أراد الجمع بين الحيوانين في مجسم واحد عن قصد ام عمل تفاصيل جسم الثور بهذا الشكل الذي اوحى لنا بهذا التصور. تؤرخ هذه القطعة الاثرية استناداً الى معثرها الى العصر الكشي (العصر البابلي الوسيط)(عريبي، وآخرون، ص٢٦،٣١).

حظى الثور بقدسية كبيرة عند سكان بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ لاسيما بعد معرفتهم للزراعة، فهو يمتاز بقدرته على انجاز الكثير من الاعمال المرتبطة بالزراعة التي تأتي في مقدمتها حراثة الأرض وتهيئتها للزراعة، هذا الى جانب كبر حجمه ووفرة لحمه وقابليته الكبيرة على الاخصاب، وبالتالي اصبح رمزاً للعنصر الذكري في الطبيعة ونظيراً للإلهة الأم (Goff,1963,p.14-15,fig.88-90)، وأمسى في العصور التاريخية رمزاً للإله ادد الذي ارتبطت وظيفته بالقوة والخصوبة(Black & Green,1998,p.110)، ويبدو ان قداسة هذا الحيوان دفعت الانسان الى عمل تمائم على شكل الثور أو رأسه أو حتى ظلفه منذ القدم واستمرت هذه التقاليد خلال العصور اللاحقة وصولاً الى وقتنا الحاضر حيث لايزال الكثير من سكان البيوت الريفية يعلقون رأس هذا الحيوان ذي القرون الطويلة في الشرفات، بوصفها تمائم لها القدرة على حماية الانسان ودفع الشر عنه، وتجلب لهم في الوقت نفسه الخير والبركة وتحمل قوتها السحرية لأصحابها، وبالتالي يصبح من الصعب الايقاع بهم(سمار،٢٠١٩، ص٢١١).

شكل: ١٠

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٥٤ – م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٧٠ تل الديلم

نوع الاثر: مجسم فخاري

المادة: فخار مزجج

اللون: تبني مزجج باللون الابيض مع بقايا باللون الاخضر

القياس: الطول ٥.٥سم، العرض٢.٦سم، السمك ٣.٠سم

المعثر: على جدار الكيسو جنوب الجدار الجنوبي

الأسلوب: معمولة بالقالب

الوصف والتحليل:

مجسم من الفخار يمثل على الاغلب حمامة جالسة مكتنزة الجسم، لها ذيل عمل على شكل اشبه بذيل سمكة، العيون دائرية والرقبة قصيرة، أهمل الفنان الاشارة الى تفاصيل الاجنحة والأرجل، ويلاحظ على هذه الدمية وجود بقايا من مادة القار على الرأس ولا يعرف الغاية من استعماله هنا لكن ربما حاول الفنان إعطاء تفاصيل الوجه التي فقدت تماماً الان، او ان بقايا مادة القار الموجود على الرأس ربما جاءت من القار المستعمل في تشييد جدار الكيسو نتيجة ملامستها لهذا الجدار لاسيما ان الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة في الصيف من الممكن ان تعمل على اذابت القار، ويبدو ان الفنان استعمل طريقة التزجيج لبيان التفاصيل الخاصة بالوان الريش لتقريب الشكل من شكله الطبيعي، ويلاحظ ان لون التزجيج ظاهره ابيض مع وجود بعض البقع الخضراء قرب الذيل واسفل البطن مما يوحي بان هذه الدمية كانت مزججة كلياً او جزئياً بهذا اللون، وربما تحول اللون الخضر بمرور الزمن وبفعل عوامل البيئة الى اللون الأبيض المصفر كما يظهر ذلك واضحاً من بقايا الوان التزجيج.

ومن الجدير بالذكر عند النظر الى هذا المجسم يمكن ان يكون مركب من اجزاء مختلفة من الحيوانات، اذ الرأس أشبه برأس الكبش أو الماعز، والجسم لحمامة، والذيل لسمكة، ومن الممكن ان يكون لهذا الشكل علاقة برمز الاله انكي(آيا) الذي يتكون من ماعز بجسم سمكة(الشاكر،٢٠٠٢، ص٤٢) الا انها عملت هنا بشيء من التبسيط والتحوير بما يتناسب ووضعية استقرارها على الأرض، واحياناً تؤدي صناعة المجسمات الفخارية لاسيما المعمول منها باليد الى اختلاف في عمل تفاصيل كل جزء فيها، فضلاً عن عدم مراعاة نسب اعضاء الجسم

وخلوها من بعض التفاصيل مما يؤدي الى ابتعادها عن الواقع. تؤرخ هذه القطعة الاثرية استناداً الى معثرها وتزجيجها الى العصر الكشي(عريبي، وآخرون، ص٢٦،٣٠).

الحمام من الطيور المعروفة في بلاد الرافدين منذ عصور قديمة ترجع الى بدايات الالف الرابع قبل الميلاد لوجود بيئة مناسبة للعيش قرب البساتين والحقول الزراعية، وصورت في مشاهد فنية متنوعة ومنها المجسمات الفخارية، ويعتقد انها اقترنت بآلهة الامومة والعاطفة مثل الالهة اي– ننا والالهة ننخرساج، نظراً لارتباطها حسب ما ورد في النصوص الادبية بالانفعالات العاطفية مثل الحزن والخوف والفرح(عبد الطيف،١٩٩٧، ص٢١٨)، وربما الهدف من تزجيجها كان لأغراض سحرية، اذ اشارت بعض المصادر الى أن عملية التزجيج أو الطلاء بالجبس أو الألوان لبعض المجسمات المعمولة بالقالب كان يتم لأغراض سحرية اثناء استعمالها في الطقوس والشعائر الدينية(Klengel,1978,p.12).

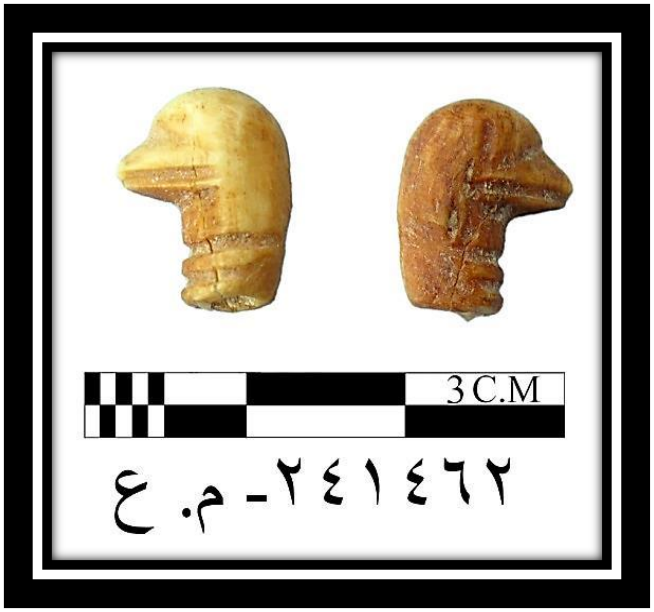

شكل: ١١

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٦٢– م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٧٩ تل الديلم

نوع الاثر: رأس طير

المادة: عاج

اللون: جوزي مائل الى الاصفرار

الأبعاد: ارتفاع ١.٤سم، القطر من اعلى الرأس ١.١سم، قطر الرقبة ٠.٢سم، قطر الثقب ٠.٢سم

المعثر: مدخل غرفة الما–بين، تحت أرضية صفوف اللبن.

الوصف والتحليل :

مجسم لرأس طير معمول من العاج ، يمثل طائر النعام صورت تفاصيله من قبل النحات بمهارة ودقة عالية لاسيما منطقة المنقار، والرقبة التي تضمنت حزوز للتعبير عن طيات الجلد، يوجد في أسفل قاعدة الرقبة ثقب صغير غير نافذ مما يوحي أن هذا الرأس كان مثبت بشيء ما، ربما يكون جزء من طائر كامل عملت اجزائه بشكل منفصل من مواد متباينة أو يكون جزء من تطعيم مادة معينة، وربما استعمل هذا الرأس كنوع من التمائم أو الدلايات التي تعلق في الرقبة. تؤرخ القطعة غالباً الى العصر الاشوري الحديث(عريبي، وآخرون، ص١٣).

يُعد طائر النعام من الطيور المعروفة في بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ، وكان من صنف النعام العربي الذي يمتاز بصغر حجمه، شاع تمثيل النعام في النتاجات الفنية الاشورية، اذ يتضح من تلك المشاهد الى جانب الاشارات الواردة عنه في النصوص المسمارية أن الاشوريين اصطادوا هذا الطائر للرياضة وكمصدر للغذاء(عبد اللطيف،١٩٩٧، ص٢٠٠)، فضلاً عن استعمال بيضه في صنع بعض الاواني وريشه في صنع المراوح، ولهذا عد من الحيوانات المقدسة لديهم(مدلول،٢٠٢٣، ص٥٥٧–٥٥٨)، أن العثور على هذه القطعة داخل المعبد عند مدخل غرفة الما–بين ضمن طبقة تعود الى العصر الاشوري الحديث يشير غالباً الى استخدامها لأغراض طقوسية معينة.

شكل: ١٢

الرقم المتحفي: ٢٤١٤٦٣- م.ع

تسلسل سجل الحفريات: ٨٠ تل الديلم

نوع الاثر: رأس طائر

المادة: عاج

اللون: جوزي

القياس: الطول ٢.٤سم، القطر من اعلى الرأس ١.٥سم، قطر الرقبة ٠.٧سم

المعثر: مدخل غرفة الما-بين، تحت أرضية صفوف اللبن.

الوصف والتحليل:

مجسم لرأس طير معمول من العاج، يمثل في الغالب طائر العقاب صورت تفاصيله بشكل يشير الى ان النحات لم ينتهي من تفاصيل نحته بعد لاسيما ما يتعلق بملامح الوجه وصقل المادة، الرقبة طويلة مستقيمة لا تتضمن على اي تفاصيل، وفي نهايتها السفلى يوجد حز يدور حولها مما يجعل قطر الرقبة في هذا الجزء اقل سمكاً، فضلاً عن وجود جزء مفقود منها، وهذا يوحي ان هذا الجزء كان أكبر من حجمه الحالي، ربما كان جزء من عمل متكامل فقدت أجزائه الاخرى ولم يبق منه سوى هذا الجزء أو استعمل هذا الجزء في تطعيم مادة أخرى أو استعمل كنوع من الدلايات أو التمائم. تؤرخ هذه القطعة الى العصر الاشوري الحديث(عريبي، وآخرون، ص١٣).

يُعد طائر العقاب من الطيور المعروفة في بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ، اذ كشفت التنقيبات الأثرية في قرية نمريك عن رؤوس لعقبان مشابه لهذا الشكل لاسيما ما يتعلق بطول الرقبة واستقامتها، كانت معمولة من مادة الحصو بدرجة عالية من الاتقان الفني، اعتقد الباحثون انها ربما تمثل رموز أو تمائم ذات طابع ديني-سحري الغرض منها حماية الانسان من المخاطر لكون هذا الطائر يمثل في نظرهم منذ اقدم العصور من اكبر واقوى الطيور المفترسة التي ترتبط بالسماء لما يمتلكه من أجنحة ومخالب قوية وعيون حادة البصر ومنقار معقوف النهاية يمزق به فريسته(Cauvin,2000,p.174,fig.58)، لذلك أعطوه أهمية بالغة في معتقداتهم للحماية وطرد الشر والقضاء عليه، واقترن رمزه مع الكثير الآلهة بوصفه رمزاً للقوة والعظمة، ودخلت أجزاء من جسمه في تركيب اغلب اجساد الكائنات المركبة التي صورتها لنا فنون بلاد الرافدين على مر العصور ليزيد من قوتها، وربما العثور على هذا الرأس داخل المعبد

عند مدخل غرفة الما–بين يشير الى استخدامه لأغراض طقوسية تتعلق بهذا الجانب بوصفه من الطيور المقدسة التي ارتبط وجودها بالآلهة(العادلي، والطلبي،٢٠٢١، ص٨٠).

الخاتمة والاستنتاجات:

١– تشير القطع الفنية المكتشفة في مدينة دلبات(تل الديلم) التي تميزت بتنوعها ومهارة صانعيها ودقة تفاصيلها الفنية، فضلاً عن تنوع مواضيعها واختلاف معاثرها وادوارها الحضارية، الى أهمية وغنى هذه المدينة من الناحية الاثرية والدينية والاجتماعية، وهذا ما يدعو الى استمرار العمل والتنقيب في المدينة.

١–على الرغم من قلة النماذج الفنية المختارة للدراسة، يتضح ان مدينة دلبات ربما كانت تشكل مدرسة فنية خاصة بها لاسيما ما يتعلق بطريقة نقش مشاهد الأختام، اذ لاحظنا اختلاف في طريقة تمثيل بعض تفاصيل عناصر المشهد مثل تشكيل لحى الآلهة(شكل:٥) اذ لم نجد لها قرائن في مواقع اخرى، فضلاً عن وجود تشابه في ملابس الشخوص على الرغم من اختلاف دورهم ومكانتهم الدينية في المشهد بشكل الذي نجده في مشاهد الاختام الاخرى(شكل:٤)، ونجد في الوقت نفسه هناك نماذج فنية مثل المجسمات والألواح الفخارية(شكل:٧–٨) تقع ضمن الأسلوب الفني العام المتبع في تنفيذها في معظم مواقع ومدن بلاد الرافدين.

٢–ان العثور على مجموعة من اللقى الأثرية ومن ضمنها بعض القطع المختارة للدراسة مدفونة تحت أرضية صفوف اللبن لمدخل غرفة الما–بين،(ينظر الصورة شكل: د) وهي تعود الى عصور تاريخية مختلفة(شكل: ٢–١١،٣–١٢)، يشير بوضوح الى استخدامها لأغراض وطقوس دينية معينة تخص نشاطات سكان الطبقات المتأخرة، ربما تتعلق بطقوس بناء المعبد أو ترتبط بمناسبات دينية–سحرية كانت تمارس في المعابد لها علاقة بطقوس الخصب والحماية هذا من جانب، ومن جانب أخر تشير هذه اللقى الاثرية المكتشفة في منطقة المعبد مع بعض الاشارات الواردة في الكتابات المسمارية الى استمرار وتجديد المعبد في الأدوار الحضارية السابقة واللاحقة للعصر الكشي.

٣–قدمت اللقى الأثرية المكتشفة ومنها قطع الدراسة وما تحمله من مشاهد فنية صوراً حيةً لسكان مدينة دلبات في حياتهم اليومية والدينية والاقتصادية خلال العصور التي مرت بها المدينة.

٤–يتضح من دراسة القطع الفنية واماكن العثور عليها انها تحمل في طياتها مضامين دينية وفكرية متنوعة كان يؤمن بها المجتمع آنذاك، واصبحت ذات قيمة دينية مقدسة تعبر عن طقوسه وشعائره وتحدد مواقفة المتباينة التي دفعته الى هذا الاعتقاد من ايمان أو خوف أو تحقيق رغبة معينة، لهذا اصبح لها أثر فاعل في الطقوس والممارسات الدينية التي كانت تجري في المعبد.

٥-نلاحظ ان الحيوانات التي تم اختيارها من قبل النحات لتمثيل اعماله الفنية(شكل:٩-١٢) كان لها علاقة وثيقة بحياة الانسان في مختلف الميادين، ونالت لديهم جانباً كبيراً من الاهتمام والتقديس.

الملاحق:

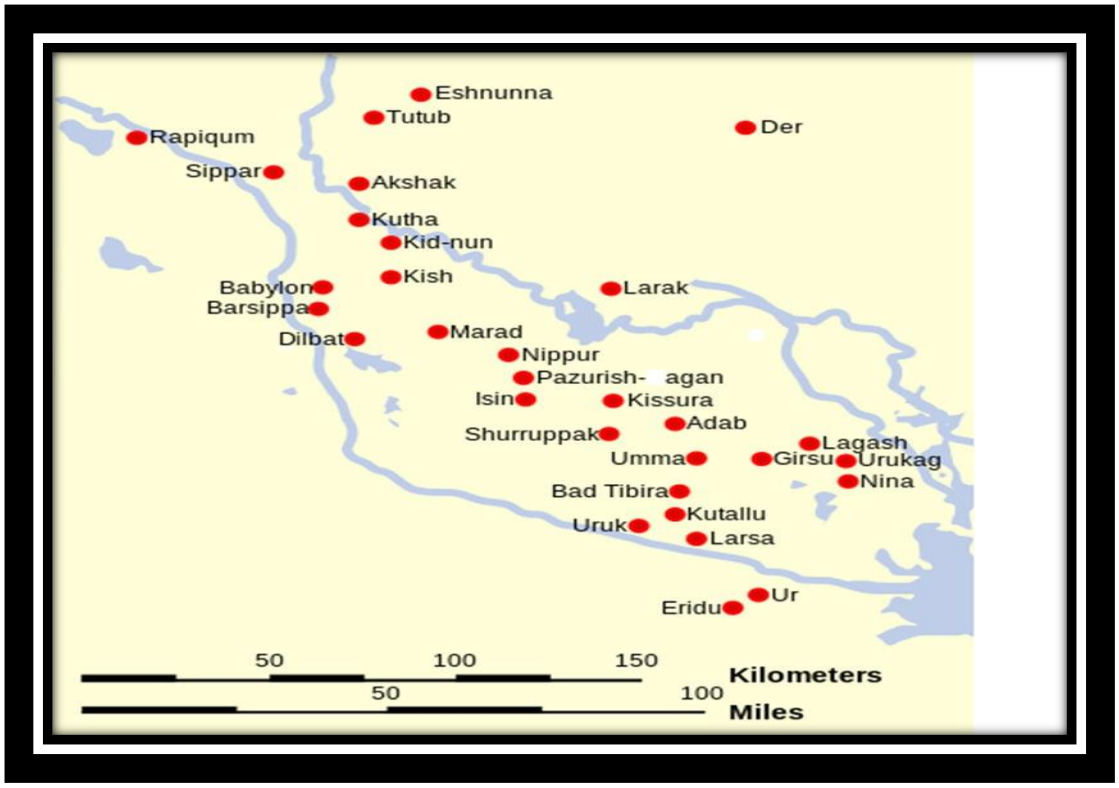

خريطة (أ) : يظهر فيها موقع مدينة دلبات والمواقع المجاورة لها

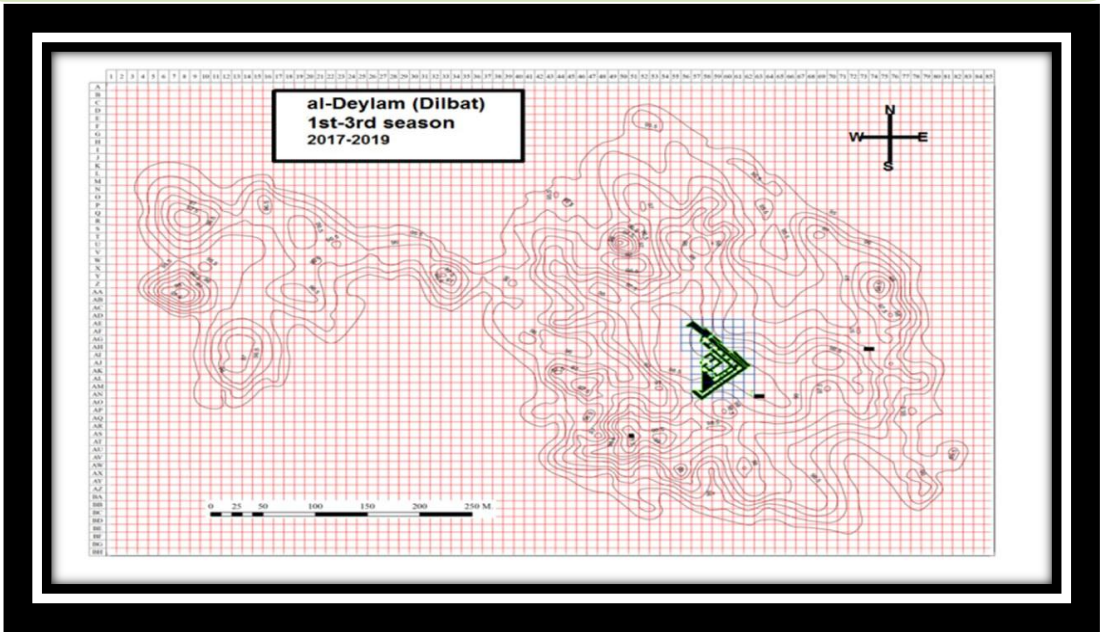

خريطة (ب) خريطة كنتورية للموقع رسمت من قبل جيمس ارمسترونغ في العام ١٩٨٩، تبين طبوغرافية الموقع وعليها مخطط المعبد المكتشف من قبل البعثة العراقية في المواسم الثلاث ٢٠١٧- ٢٠١٩.

عن المصدر: عريبي، حيدر عبد الواحد وآخرون،، "نتائج تنقيبات تل الديلم (دلبات) للموسمين الثاني والثالث ٢٠١٨-٢٠١٩"، بحث مقبول للنشر في مجلة سومر.

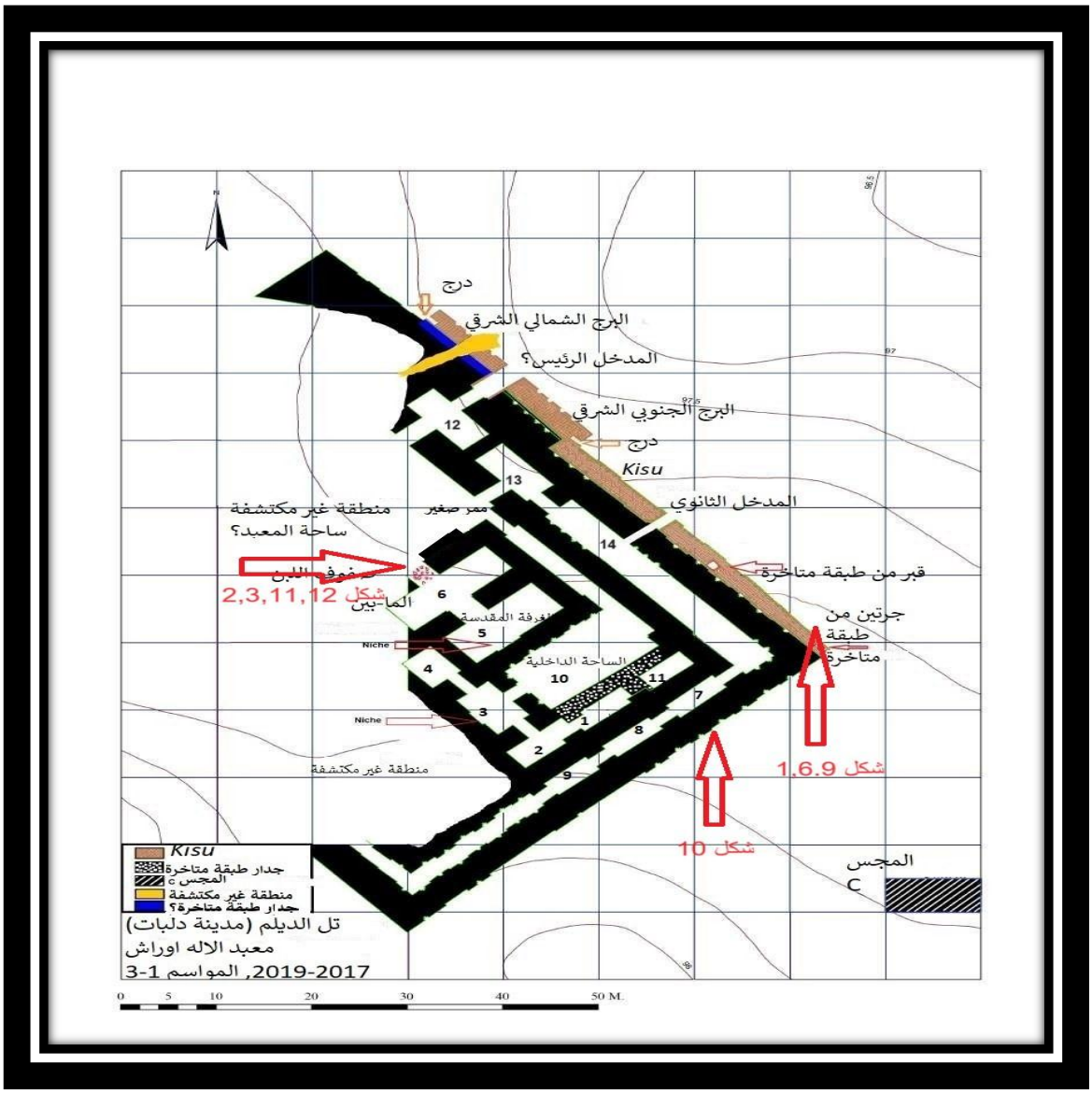

شكل (ج) مخطط يوضح الاجزاء المكتشفة من معبد الاله اوراش واماكن العثور على قطع الدراسة

عن المصدر: Almamori, H and Bartelmus, A. , "New Light on Dilbat Kassite Building Activities on the Uraš Temple “E-Ibbi-Anum” at Tell al-Deylam", ZAA ,Vol.3, No.1, (2021),P.179, Map,3.

شكل(د) صورة تبين أرضية مدخل غرفة الما–بين الي تتكون من صفين من اللبن يعلو بعضهما البعض، والتي عثر تحتها مجموعة كبيرة من الخرز والدلايات والاختام الاسطوانية مع العثور على كمية من حبوب القمح والشعير بين صفي اللبن.

عن المصدر: حيدر عبد الواحد وآخرون، المصدر السابق، صورة ١٨.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمرجع العربية والمعربة.

١–براندت، إيفلين كلينكل (٢٠١٠). رحلة إلى بابل القديمة، ترجمة، زهدي الداوودي، بغداد.

٢–الجبوري، عباس زويد موان(٢٠١٢). ألواح فخارية من العصر البابلي القديم(دراسة فنية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الأثار، بغداد.

٣–..... (٢٠٢٣). مجموعة أختام سومرية غير منشورة من المتحف العراقي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الاثار، القاهرة.

٤–الجميلي، قصي صبحي عباس(٢٠٢٣)." دراسة فنية تحليلية لدمى وألواح فخارية غير مدروسة من مواقع سد حديثة"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٨٦، بغداد.

٥–الحاج يونس، ريا محسن(٢٠١٨). فجر الحضارة السومرية في أختام عصري الوركاء وجمدة نصر، الموصل.

٦–الحيالي، فيحاء مولود علي(٢٠٠٦). ألواح فخارية من موقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم (دراسة فنية– حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، بغداد.

٧–رشيد، صبحي انور(١٩٦٩). تاريخ الفن في العراق القديم: فن الاختام الاسطوانية،ج١، بيروت.

٨–.....(١٩٨١)." دمى من آشور في متحف الشرق الأدنى في برلين"، مجلة سومر، مج٣٧، بغداد.

٩–سمار، سعد عبود(٢٠١٩). " قدسية الثور عند العرب قبل الإسلام ومتماثلاتها في معتقدات الشرق الادنى القديم"، مجلة كلية التربية،ع٣٥، واسط.

١٠–الشاكر، فاتن موفق فاضل علي(٢٠٠٢). رموز أهم الآلهة في العراق القديم– دراسة تاريخية تحليلية–، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، الموصل.

١١-العادلي، ميادة شاكر والطلبي، جمعة (٢٠٢١). الطيور في العراق القديم، بغداد.
١٢-عبد اللطيف، سجى مؤيد(١٩٩٧). الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد.
١٣-عريبي، حيدر عبد الواحد وآخرون، "نتائج تنقيبات تل الديلم (دلبات) للموسمين الثاني والثالث ٢٠١٨-٢٠١٩"، بحث مقبول للنشر في مجلة سومر.
١٤-محسن، سماح علي خلف(٢٠١٠). دراسة تحليلية لأختام اسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم(في المتحف العراقي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الأثار، بغداد.
١٥-مدلول، سهيلة كاظم(٢٠٢٣). "فن النحت في العراق القديم(النعام) نموذجاً"، مجلة الجامعة العراقية، مج٦٤،ع٢، بغداد.
١٦-المفرجي، احمد حمود عبد الله(١٩٨٩). تقرير عن اعمال البعثة الامريكية العاملة في موقع تل الديلم، قسم التوثيق، الهيأة العامة للاثار والتراث، بغداد.
١٧-موسى، مريم عمران وآخرون(٢٠١٩). "نتائج تنقيبات تل الديلم(دلبات) الموسم الأول ٢٠١٧"، مجلة سومر، مج٦٥، بغداد.
١٨-يحيى، أسامة عدنان(٢٠١٥). الآلهة في رؤية الانسان العراقي القديم: دراسة في الأساطير، بغداد.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية.

19 – Almamori, H & Bartelmus, A.(2021). "New Light on Dilbat. Kassite Building Activities on the Uraš Temple "E-Ibbi-Anum" at Tell al-Deylam", ***ZAA***.Vol. 3, No. 1, 174-190.
20 - Armstrong,J.A.(1992). "West of Edin: Tell al-Deylam and the Babylonian City of Dilbat",The Biblical Archaeologist,Vol.55,No.4, 219-226.
21- Assante, J.(2002). "Sex, Magic and the Liminal Body in the Erotic Art and Texts of the Old Babylonian Period", Sex and Gender in the Ancient Near East, Part 1, Helsinki.
22- Bahrani, Z.(2001). Women of Babylon, London & New York.
23- Black, J and Green, A.(1998). Gods, Demons and Symbols, of Ancient Mesopotamia, London.
24- Buchanan, B.(1966). Catalogue of Ancient Near Eastern Seals in the Ashmolean Museum: Cylinder Seals,Vol.1, Oxford.
25- Cauvin, J.(2000). The Birth of the Gods and the Origins of Agriculture, Cambridge.
26- Collon, D.(1986). Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum, Cylinder Seals III Isin - Larsa and Old Babylonian Periods, London.
27- (1997).Ancient Near Eastern Seals, 7000 years of Seals, London.
28- Frankfort, H.(1939). Cylinder Seals, London.
29- Goff, Beatrice L.(1963). Symbols of prehistoric Mesopotamia, London.
30- Gorelick, L. & Gwinnett, A.(1981). "The Origin and Development of the Ancient Near Eastern Cylinder Seal. A Hypothetical Reconstruction", Penn Museum, Vol.23, No.4,17-30.
31- Klengel -Brandt, E.(1978). Die Terrakotten aus Assur im Vorderasiatischen Museum Berlin, Berlim,1.
32- Marzhn, J & Salje B.(2003). Wiedererstehendes Assur 100 Jahre deutsche Ausgrabungen in Assyrien, Mainz am Rhein.
33- McCown, D. E & Others(1967). " Nippur 1 temple of Enlil, Scribal Quarter, and soundings", ***OIP***, Vol. LXXVIII, Chicago.
34- Nissen, H.J.(1977). "Aspects of the Development of Early Cylinder", ***SSANE***.Vol.6,15-24.
35- Scurlock, J.(2006). Ancient Magic and Divination III: Magico - Medical means of treating Ghost- induced illnesses in Ancient Mesopotamia, Boston.
36- Van Buren, E.D.(1930). Clay Figurines of Babylonia and Assyria, London.
37-Wiseman,D,J.(1962)."Cylinder Seals Uruk- Early Dynastic periods", Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum, London.

38- Wrede, N.(2003). Uruk Terrakotten 1, Mainz am Rhein.

ثالثاً: المصادر العربية باللغة الانجليزية: Arabic references

1- Brandt, Evelyn Klinkel (2010). A Journey to the Ancient Babylon, translated by Zuhdi Al-Dawoodi, Baghdad.
2- Al-Jubury, Abbass Zueyyed Mawwan (2012). Terracotta Plaques from Old Babylonian Period(Artistic Study),Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, Baghdad.
3- ……(2023).Collection of unpublished Sumerian Seal from the Iraq Museum, Unpublished dissertation, Ain Shams University, College of Arts, Department of Archaeology, Cairo.
4- Al-Jumaili, Qusay Subhi Abbas (2023). "An Analytical Artistic Study of Unstudied Pottery Dolls and terracotta from Haditha Dam Sites", Journal of Studies in History and Archaeology, No. 86, Baghdad.
5- Al-Hajj Younis, Raya Mohsen (2018). The Dawn of Sumerian Civilization in the Seals of the Uruk and Jamdat Nasr periods, Mosul.
6- Al-Hayali, Faihaa Mawloud Ali (2006). Terracotta from the site of Hamrin Basin from the Old Babylonian period (an artistic-civilizational study), unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, Baghdad.
7- Rashed, Subhi Anwar (1969). History of art in ancient Iraq: The art of cylinder seals, Part 1, Beirut.
8- ……(1981)."Dolls from Assure in the Near East Museum of Berlin", Sumer, No. 37, Baghdad.
9- Sammar, Saad Abboud (2019). "The sanctity of the bull among the Arabs pre-Islamic period and its parallels in the beliefs of the ancient Near East", Journal of the College of Education, No. 35, Wasit.
10- Al-Shaker, Faten Muwaffaq Fadhel Ali (2002). Symbols of the most important gods in ancient Iraq - a historical analytical study, unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Arts, Department of History, Mosul.
11- Al-Adli, Mayada Shaker and Al-Talabi, Juma (2021). Birds in ancient Iraq, Baghdad.
12- Abdul Latif, Saja Mu'ayyad (1997). Animals in ancient Iraqi literature, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, Baghdad.
13- Oraibi, Haider Abdollwahed and others, "Excavations Results at Tell Al-Deylam (Dilbat), second and third seasons 2018-2019", Sumer. (Forth coming).
14- Mohsen, Samah Ali Khalaf (2010). An analytical study of unpublished cylinder seals from the Old Babylonian period (in the Iraqi Museum), unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, Baghdad.
15- Madlul, Suhaila Kazim (2023). "The art of sculpture in ancient Iraq (ostriches) as a model", Journal of the Iraqi University, Vol. 64, No. 2, Baghdad.
16- Al-Mufarji, Ahmed Hamoud Abdullah (1989). Report on the works of the American mission at the site of Tell Al-Deylam, Documentation Department, State Board of Antiquities and Heritage, Baghdad.
17- Musa, Maryam Imran and others (2019). " Excavations Results of Tell Al-Deylam (Dilbat) first season, 2017", Sumer, No. 65, Baghdad.
18-Yahya, Osama Adnan (2015). The Gods in the Vision of Human of the Ancient Iraqi: A Study in Mythology, Baghdad.